المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الاجتماعات والمؤتمرات الثورية وأهميتها بالنسبة للمسيرة الكفاحية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962.

"اجتماع منطقة زمورة 24-25 جوان 1962 أنموذجاً"

Revolutionary meetings and conferences and their importance for the struggle march during the Algerian revolution 1954-1962. Zemoura meeting on 24-25 June 1962 as an example

محمدي محمد، طالب دكتوراه
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تاريخ الإرسال: 29 / 09 / 2019	تاريخ القبول: 15 / 01 / 2020	تاريخ النشر: 10 / 04 / 2020

ملخص:

في هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء على أهمية الاجتماعات واللقاءات الثورية التشاورية، بالنسبة للمسيرة النضالية والكفاحية التي نهض بها الجزائريون خلال مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، وكل ذلك من أجل توحيد الرؤى ورسم الخطط وتحديد البرامج المستقبلية لهذه الثورة، وعليه فقد حاولت الدراسة تخصيص المقال لأحد هذه الاجتماعات المصيرية ويتعلق الأمر هنا "باجتماع منطقة زمورة في 24-25 جوان 1962".

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الاستعمار الفرنسي، هيئة الأركان العامة، الحكومة المؤقتة، التنافس السياسي، اجتماع زمورة1962.

Abstract:

In the following study we attempt to elucidate the importance of the assemblies and the consultative revolutionary meetings for the struggle unleashed by the Algerians during the period of the Algerian liberation revolution 1954-1962, in order to unify the visions and draw up plans and determine the future programs of this revolution. Therefore, the following study tried to devote the article to one of the most crucial meeting, which is "the meeting of Zemoura region hold on 24-25 June 1962".

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

Keywords: Algerian revolution, French colonialism, Zemoura meeting, general staff, interim government, Political competition

مقدمـــة:

منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، وقادة هذا المشروع التحرري التاريخي للشعب الجزائري يولون، بل ويركزون جل اهتماماتهم من أجل إنجاح هذه الثورة التحريرية التي أعلنها الوطنيون الجزائريون استهدافاً للقضاء على هذا النظام الاستعماري الفرنسي القائم على الظلم والاستبداد الموجه ضد الجزائريين على أرضهم منذ ما يزيد عن القرن وربع القرن من الزمن.

وسعياً من القادة الثوريين النوفمبريين بصفة خاصة والجزائريين بصفة عامة، من أجل القضاء وبصفة نهائية على هذا النظام الاستبدادي القائم في البلاد، فقد دأب هؤلاء الثوريون وبالإضافة إلى تفجير الثورة التحريرية والسعي لأجل ضمان شموليتها، إلى الدعوة كذلك من أجل عقد وتنظيم العديد من الاجتماعات واللقاءات التقييمية والتشاورية، التي اهتمت بما حققته الأعمال الجهادية والثورية من قبل الثورة ومناضليها من الجزائريين والجزائريات لصالح المسيرة التحررية والثورية الجزائرية.

وانطلاقاً من الأهمية والمركزية؛ التي حازت عليها هذه اللقاءات التشاورية الثورية عبر أطوار وحلقات العمل الثوري الجزائري، فلا أدل من الاجماع الحاصل على عقد أول اجتماع للمناضلين الجزائريين عشية الاعلان التاريخي عن العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في الفاتح نوفمبر 1954، على أن يكون هذا اللقاء بعد ثلاثة أشهر من هذا التاريخ (أي في شهر جانفي 1955)، وبناء عليه فقد كان للاجتماعات واللقاءات الثورية أهمية بالغة في أجندة القادة الثوريين وبخاصة في المراحل والفترات الصعبة وخلال الأزمات الداخلية والخارجية التي عرفتها المسيرة التحررية الطويلة لهذه الثورة الفريدة في خصوصياتها ومميزاتها.

واستناداً إلى المعطيات السالفة الذكر؛ فقد عُد "اجتماع منطقة زمورة" المنعقد بتاريخ 24-25 جوان 1962، واحداً من أهم هذه اللقاءات التشاورية إبان المرحلة الثورية وبخاصة في المرحلة الانتقالية منها على الخصوص، وبالرغم من الأهمية التي شكلها هذا الاجتماع التاريخي من أجل البحث عن حلول توفيقية بين الطرفين المتنافسين على السلطة في الأيام الأخيرة للثورة (هيئة الأركان العامة و الحكومة

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المؤقتة الجزائرية)، إلا أن هذا الاجتماع قد بقي يعاني التهميش والاقصاء من حيث التعريف به وإبراز أهميته في محاولة رأب الصدع والشقاق الحاصل بين قادة الثورة التحريرية، في مرحلة أقل ما يقال عنها أنها حساسة وخطيرة من عمر الدولة الجزائرية الفتية، وعليه سنحاول في هذه الدراسة التعريف بهذا الاجتماع التاريخي بالنسبة للثورة التحريرية مع إبراز تداعياته إزاء المسيرة الثورية عموماً؟ وذلك تقيداً بالتساؤلات الآتي ذكرها:

1-في ما تكمن أهمية منطقة زمورة؟ وما هي مؤهلاتها الجغرافية والتاريخية لعقد مثل هذا الاجتماع؟

2-ما هي ظروف وحيثيات الاجتماع التاريخي لمنطقة زمورة؟

3-من هم الحاضرون في هذا الاجتماع ومن هم المتغيبون عنه؟ وما هي دوافع ومبررات كل طرف من هذه الأطراف؟

4- ما هي أهم الجهود التوفيقية المبذولة من خلال اجتماع زمورة التاريخي؟ وما هي أهم انعكاساته وتداعياته على مسيرة الدولة الجزائرية خلال المرحلة الانتقالية؟

1-التعريف بمنطقة زمورة:

بالرغم من الأهمية التاريخية والجغرافية لمنطقة زمورة، ومحوريتها بالنسبة للعديد من الكيانات السياسية المتعاقبة على البلاد الجزائرية منذ أقدم العصور وإلى غاية الفترات الحديثة والمعاصرة من مثل: (البربر، الرومان، الفاتحين المسلمين، الوجود العثماني، الاستعمار الفرنسي...)، إلا أنها قد ظلت مغمورة لدى العديد من الباحثين الأجانب بل وحتى لدى الباحثين الجزائريين، الذين وبالرغم من أهمية المنطقة الاستراتيجية والتاريخية وعلاقتها الوطيدة باهتماماتهم الفكرية والتاريخية، إلا أن ذلك لم يشفع لهذه الأخيرة لأن تكون محل اهتمام أو تسليط للدراسة نحوها من لدن هؤلاء الدارسين والباحثين.

وللتدليل على أهمية منطقة زمورة وهامشيتها في الوقت ذاته، نسوق في هذه الورقة البحثية ما كتب الباحث "**صالح بلحاج**" في دراسته القيمة حول الثورة الجزائرية في القول بأن منطقة زمورة هي قرية مغمورة لا تكاد تصل إليها أقلام الباحثين إلا نادراً في قوله:"...**هي مدينة صغيرة تقع بنواحي منطقة سطيف، وبالتحديد فهي تقع في منطقة حدودية بين الولايات التاريخية المستحدثة عقب ميثاق مؤتمر**

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الصومام التنظيمي للثورة التحريرية والمنعقد بتاريخ 20 أوت 1956، وهي الولايات الأولى، الثانية والثالثة".[1]

وهو ذات الطرح؛ الذي ذهب إليه الباحث "**سمير بن سعدي**" في جزء من دراسته الأكاديمية الهامة حول مسقط رأسه زمورة، وذلك في تعليل له للأهمية التاريخية الجغرافية لهذه المنطقة، وهو الذي فسر الأهمية التي حازت عليها المنطقة طيلة الحقب الزمنية والسياسية المتعاقبة بالعامل الجغرافي الذي أهل المنطقة لأن تكون محل توسط والتقاء بين مختلف مناطق البلاد (الوسطى والشرقية والغربية وحتى المناطق الجنوبية)، وحول هذه الأهمية فقد ذكر الباحث في شأن موقعها ما يلي: "**...تقع زمورة في أعالي سلسلة جبال البيبان، يحدها من جهة الشمال منطقة سطيف (قنزات حالياً)، أما من جهة الجنوب والجنوب الغربي فتحدها منطقة مجانة السهلية، في حين يحدها من الجهة الغربية والغربية الجنوبية منطقة جعافرة، في حين نجد أن حدودها من الجهة الشرقية تتمثل في منطقة (بلدية) بئر قاصد علي حالياً...**".[2]

وللتدقيق أكثر في ما تعلق بأهمية منطقة زمورة من الناحيتين التاريخية والجغرافية، فلا أدل من المعطيات التاريخية الدقيقة الذي وفرها لنا المؤرخ المرحوم "**يحي بوعزيز**" في دراسته التاريخية الهامة حول الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، مؤكداً أهمية المنطقة للولايات التاريخية الثلاثة السالفة الذكر وهي الولايات: الأولى والثانية والثالثة، كما وضح المؤرخ أن هذه المنطقة تحظى بموقع استراتيجي هام بالنسبة للولاية التاريخية الثالثة، استناداً لكون المنطقة تقع ضمن الحيز الجغرافي للولاية التاريخية الثالثة المنبثقة عن مقررات ميثاق مؤتمر الصومام التاريخي المنعقد في 20 أوت 1956. إذ ذكر بأن المنطقة كانت تقع ضمن الناحية الرابعة من المنطقة الأولى للولاية التاريخية الثالثة (القبائل)[3]، وهو ما يفسر الأهمية التاريخية والجغرافية التي حصلت عليها المنطقة في المراحل السابقة وبخاصة إبان مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، والتي لعبت فيها المنطقة أدواراً هامة وبطولية، مما أهلها لأن تكون حاضنة واحد من أهم اللقاءات والاجتماعات الثورية خلال المسيرة التحريرية التي شهدتها الثورة الجزائرية.

2-الظروف والحيثيات المحيطة باجتماع منطقة زمورة 24-25 جوان 1962:

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

في ظل الندرة أو المحدودية الكبيرة؛ التي شهدتها الدراسات والأبحاث التاريخية التي تناولت بالبحث والتنقيب موضوع اجتماع منطقة زمورة التاريخي، فإن سعينا في هذه المحاولة البحثية كان بهدف إبراز أهمية هذا الاجتماع وتجلية الحقائق المتعلقة بثنايا هذا اللقاء التاريخي الهام بالنسبة للمسيرة الثورية والتحررية بصفة عامة، وذلك من حيث جملة من المتغيرات نذكر منها: الظروف، المعطيات، الأهداف والغايات...الخ المرجوة والمستهدفة من هذا الاجتماع. وعليه فقد حاولنا قدر الاستطاعة لملمة شتات الظروف والمعطيات الداخلية والخارجية التي كانت سبباً في عقد هذا الاجتماع الاستثنائي بمنطقة هامة من مناطق الوطن، وهي منطقة زمورة ببرج بوعريريج وذلك في وقت أقل ما يقال عنه أنه حساس وخطير، بالنسبة إلى نتيجة السلم المحققة في الجزائر منذ أسابيع قليلة وتحديدا في تاريخ الاعلان عن وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.[4]

ومن خلال هذه الجهود؛ فقد تمكنا من حصر هذه الدوافع والظروف في النقاط الآتي ذكرها:

أ-افرازات وانعكاسات آخر المواثيق الأساسية للثورة التحريرية الجزائرية[5]، ويتعلق الأمر هنا بميثاق مؤتمر طرابلس المنعقد بتاريخ: 27 ماي -05 جوان 1962 بمدينة طرابلس الليبية[6]، سيما في ظل النتائج والقرارات التي تمخض عنها هذا المؤتمر التاريخي الهام بالنسبة للمسيرة الثورية، على اعتبار أن هذا الأخير يعتبر حداً فاصلاً بين فترتين احداهما للحرب والأخرى للسلم، وذلك بعد الأحداث والوقائع التي عرفتها مجريات أحداث هذا المؤتمر، الذي أكد العديد من الحاضرين ضمن أشغاله أنه قد بقي مفتوحاً دون إنهاء أشغاله بفض مداولاته، في حين لجأت بعض الأطراف التابعة لهيئة الأركان العامة أو في ما عرف بمجموعة "بن بلة" التي عملت ما بوسعها من أجل إجهاض وعرقلة الجهود المتعلقة بإرساء مشروع الدولة الجزائرية المستقلة، وترسيم المشروع الايديولوجي[7]غير المصادق عليه[8]كمشروع مستقبلي للدولة الجزائرية المستقلة.[9]

ب-الخطر الذي باتت تشكله هيئة الأركان العامة من وجهة نظر قادة الولايات الداخلية الذين شكلوا "**لجنة ولائية مشتركة**" من أجل الحد من التمرد المعلن من قبل الهيئة السالفة الذكر[10]، سيما بعد المحاولات المتكررة لهذه الهيئة من أجل اخضاع هذه الولايات الداخلية تحت سلطتها، وتهميش دور كل من المجلس الوطني للثورة الجزائرية واللجنة الوزارية للحرب، هذه الأخيرة التي كانت سبباً مباشراً في اقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، الاعلان الرسمي بضرورة دخول هيئة الأركان العامة إلى أرض الوطن قبل تاريخ 03 مارس 1963، استناداً إلى عدم فاعلية وجود هذه الهيئة خارج الأطر الجغرافية للبلاد

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

في الوقت الذي تواجه فيه الولايات الداخلية المعركة الحقيقية ضد الاستعمار الفرنسي وبصفة تكاد تكون مأساوية.[11]

ج-حالة الانشقاق والتشرذم الذي أصاب أكبر هيئة سياسية ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية بصفة عامة، ويتعلق الأمر بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مما أدى إلى تقهقر سيادتها وتدهور مكانتها كهيئة سلطوية سياسية ممثلة للثورة التحريرية، وبخاصة في ظل النزاع القائم بين هذه الأخيرة وهيئة الأركان العامة مما أضحى يهدد بتحطيم كل المنجزات التي حققتها جبهة التحرير الوطني، مما أوجد حالة من الفراغ السياسي المطلق وهو ما جاء بيانه في نص صريح للمناضل " محمد تقية" الذي ذكر في كتابه عن الوضع السائد بالقول:"...**إن الأزمة المفتوحة بين الحكومة وهيأة الأركان دمرت مبادئ السلطة وخلقت فراغاً مطلقاً...وإن غياب سلطة فعلية جعل الولايات تتصرف بمفردها...وأن خطراً كبيراً يهدد جبهة التحرير بل الأمة كلها**".[12]

وفي ظل هذه الأوضاع الكارثية التي باتت تعيشها الثورة التحريرية عامة والولايات الداخلية بصفة خاصة، تحت تأثير الصراع الثنائي القائم بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومحاولة كل طرف منهما التسلق للوصول إلى تحقيق مكاسب سلطوية، وتحت تأثير الضربات القوية للسلطات العسكرية الفرنسية التي حققت خلال هذه الفترة انتصارات عسكرية نوعية، وسعياً من أجل الحفاظ على مكسب السلم المؤقت الذي باتت تهدده الجرائم الارهابية لـO.A.S[13]، فقد كان خيار الاجتماع لوضع أسس لحل الأزمة المعاشة في الأوساط الثورة حتمية تاريخية وظرفية تفرض نفسها على قادة الولايات الجزائرية في داخل البلاد.

3- الحاضرون في الاجتماع والمتغيبون عنه:

تكاد تتفق الدراسات والأبحاث التاريخية المتخصصة في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، بأن حضور هذا الاجتماع الخاص بقادة الولايات التاريخية الثورية إبان فترة الثورة التحريرية، قد كان ممثلا في ثلاث ولايات رئيسية وهي: الولاية الثانية والثالثة والرابعة، بالإضافة إلى كل من المنطقة الحرة بالجزائر العاصمة، وفيدراليتي جبهة التحرير الوطني بكل من فرنسا وتونس.[14]

وللإشارة فإنه بالرغم من الإجماع الحاصل بشأن الولايات الحاضرة في هذا الاجتماع، فإن أغلب المصادر التاريخية قد تحفظت عن ذكر الممثلين الذين مثلوا هذه الولايات أو الفيدراليات التابعة لجبهة

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

التحرير الوطني في هذا الاجتماع، وفي هذا الصدد نجد أن المناضل محمد حربي على سبيل المثال، يؤيد الطرح السابق والمتعلق بحضور الأطراف السالفة الذكر: مثل تأكيده على حضور ممثلين عن الولايات الثانية والثالثة والرابعة (صالح بوبنيدر الملقب بصوت العرب[15]، أكلي مقران (محند أولحاج)[16]، يوسف الخطيب[17])، كما يؤكد كذلك حضور ممثل عن المنطقة المستقلة (الجزائر العاصمة) ويرجح أنه الرائد عز الدين[18]، بالإضافة إلى ممثل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[19]، في الوقت الذي لم يذكر فيه حضور ممثلين عن فيدرالية الجبهة بتونس عكس ما ذهب إليه بعض المناضلين[20] والدارسين.[21]

وفي ذات السياق أيضاً، يذكر محمد حربي بأن الولاية الخامسة التاريخية قد كانت من بين الولايات المؤيدة ولو بصفة ظاهرية لهذا الاجتماع المنعقد بين الولايات الداخلية وممثلي جبهة التحرير الوطني بالخارج، إلا أنها تغيبت عن حضور هذا الاجتماع بدعوى برنامج عمل مكثف خلال هذه المرحلة مبررة بذلك غيابها عن الاجتماع المنعقد بمنطقة زمورة[22]، والتي رجح الدارسون أن غيابها قد كان متعمداً بسبب التردد الذي أبداه العقيد عثمان[23]، حول التحاقه بهذا الاجتماع وهو الذي كان يضمر انحيازه إلى صف أحمد بن بلة وهيئة الأركان، سيما بعد أن أشارت العديد من المصادر بتسخير هذا الأخير "العقيد عثمان" لطاقات الولاية تحت تصرف أحمد بن بلة.[24]

وبين متخذ قرار الحضور أو الاعتذار بخصوص حضور هذا الاجتماع الهام للولايات التاريخية إبان المرحلة الانتقالية من الثورة التحريرية، انعقد اجتماع ثوري تاريخي ومصيري بمنطقة زمورة ببرج بوعريريج يومي 24و 25 جوان 1962، من أجل البحث الجاد عن حلول مستعجلة وصيغ توافقية للأزمة الحادة التي تشهدها السلطتين السياسية والعسكرية بالجزائر في مرحلة جد صعبة بالنسبة للمسيرة التحررية الثورية[25]، الممتدة منذ تاريخ الإعلان عن العمل المسلح في الفاتح نوفمبر 1954 وإلى غاية إجراء استفتاء تقرير المصير بإعلان الاستقلال النهائي للبلاد، بعد أن حصل قادة جبهة التحرير الوطني على قرار إرساء السلم المؤقت بعد اتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962.[26]

وفي ظل كل ذلك، فإننا نجد أن بعض الولايات قد أعلنت بالمقابل من ذلك رفضها الصريح في المشاركة في هذا الاجتماع المقرر من قبل قادة الولايات، بعد أن أظهرت هذه الأخيرة ميلاً لها لصالح هيئة الأركان العامة[27]، تجلت في صورة عدم رد واضحة لدعوات الحضور من قبل الولايتين الأولى والسادسة[28]، وإضافة إلى هذه الأطراف المعنية بصفة مباشرة بالمشاركة في اجتماع قادة الولايات المنعقد خلال المرحلة الانتقالية بمنطقة زمورة، فقد ذكر محمد حربي بأن وزيران من الحكومة قد أرسلا تأييداً للمبادرة المعلنة

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

من قبل قادة الولايات الداخلية في مساعيهم بشأن ضرورة وضع حد للتسلط الذي باتت تعلنه هيئة الأركان العامة، وقد تجلى ذلك في رسالة دعم من قبل كريم بلقاسم ومحمد بوضياف.[29]

وبناء على ما تقدم، نستطيع القول بأن الحضور في هذا الاجتماع التاريخي والمصيري بالنسبة للمسيرة التحررية للثورة الجزائرية، إنما كان نابعاً من مصالح عامة سياسية وعسكرية متعلقة بالسياسة المنتهجة في مؤسسات وهياكل الثورة التحريرية، في حين نجد أن معارضة حضور هذا الاجتماع كانت نتيجة لمصالح سياسية وعسكرية ضيقة متبادلة بين بعض من قادة الولايات التاريخية والهيئة العامة لقيادة الأركان.

4- تداعيات وانعكاسات اجتماع منطقة زمورة على مسيرة الدولة الجزائرية خلال مرحلتها الانتقالية:

بالرغم من كون الدراسات والأبحاث التاريخية بشقيها المصدرية والمرجعية، لم تستهدف بالشكل الكافي ولا الموضوعي لمحطة اجتماع منطقة زمورة التاريخي المنعقد في 24-25 جوان 1962، مع العلم بأن هذا الاجتماع يعد من أهم الاجتماعات التاريخية خلال المرحلة الثورية، إذ حاول المجتمعون في هذا المكان الوصول إلى حلول توافقية للأزمات الكبرى التي تعيشها الثورة التحريرية في مرحلة أقل ما يقال عنها أنها مصيرية وحاسمة بالنسبة للثورة الجزائرية، إلا أن هذه الندرة في الأبحاث التاريخية لم تثنا من بذل الجهد لمحاولة استنباط واستنتاج أهم الانعكاسات والنتائج التي حققها هذا الاجتماع التاريخي بالنسبة للثورة التحريرية، بالرغم من المستجدات التي طرأت على الساحة الوطنية الجزائرية بعد الاعلان النهائي عن استقلال البلاد في 04 جويلية 1962، ومن هذه النتائج التي حققها الاجتماع نذكر:

-اتفاق الأعضاء الحاضرين في الاجتماع على تأسيس لجنة توافقية جامعة عرفت باسم "لجنة التنسيق ما بين الولايات"، والتي أوكلت لها مهام توحيد الصفوف ولملمة الجهود حفاظاً على المنجزات التي حققتها الثورة التحريرية وصيانة مصير الأمة، مع دعوة أعضاء الحكومة إلى الوحدة والتماسك إلى غاية انتخاب مجلس تأسيسي لهذه الثورة.[30]

-تأكيد الحاضرين في الاجتماع على الانسداد والاخفاق الذي وصلت إليه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، السبب الذي كان وراء فقدانها للسلطة والسيادة مع تعميق الهوة التي بينها وبين هيئة الأركان العامة بسبب الطموحات السياسية والسلطوية لكل منهما على حساب الآخر.[31]

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

-الاعلان عن الفشل الذي مني به المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته المنعقدة بتاريخ 25 ماي -07 جوان 1962، سيما بعد بروز وإلى السطح ظاهرة التحالفات داخل قبة هذا المجلس، وقد راذ وصول بن يوسف بن خدة إلى رئاسة الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1961، وصعود مجموعة المناضلين النوفمبريين (بوضياف، كريم بلقاسم، أحمد بن بلة) كأعضاء في حكومة هذا الأخير من حدة النزاع القائم بين هذه الحكومة وهيئة الأركان العامة، مما كان سببا مباشرا لهذه الهيئة في الصدح بمعارضتها لتشكيلة هذه الحكومة، الامر الذي كان مؤشرا لفشل اجتماع هذا المجلس وتعليق العمل بقراراته.[32]

-الشجب المعلن من قبل الحاضرين في الاجتماع للتمرد الذي أعلنته هيئة الأركان العامة، من خلال الكشف عن نواياها غير البريئة في الاستيلاء على السلطة بالطرق غير الشرعية، بالرغم من تأكيد قادة الاجتماع على أن هذه الهيئة مجردة من صلاحياتها ومهامها المؤسساتية الرسمية منذ صيف 1961،[33]وذلك بالاستناد الى النص القانوني الذي يخول الحكومة حق تعيين الأعضاء السامين في هيأة الأركان، إذ نجد في الفقرة 04 من المادة 26 القول:"...**إن الحكومة المؤقتة هي التي تعين الضباط السامين وأعضاء هيأة الأركان، ورؤساء المهام في الخارج، وهي التي تنصب المرشحين لمناصب المسؤولية**".[34]

-التسريع بالشروع في عمليات إدماج الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني المرابطة خارج الأطر الجغرافية للتراب الوطني، والسعي من أجل ضمان دخولها إلى ولاياتها الأصلية تصدياً للمشاريع التمردية لهيئة الأركان العامة من جهة والتحضير لعقد مؤتمر وطني تأسيسي جامع لحل المشاكل العالقة من جهة أخرى.[35]

وعليه يمكن القول بأن المناضلين الجزائريين من قادة الولايات التاريخية الثورية، والمجتمعين بمنطقة زمورة في 24-25 جوان 1962 قد استهدفوا من خلال اجتماعهم التاريخي الهام بالنسبة للمسيرة الثورية، تحقيق التوافق والانسجام بين المؤسسات الرسمية السياسية والعسكرية للثورة التحريرية، وذلك بالدعوة إلى التوحد والنهوض للحكومة المؤقتة، والعمل من أجل وضع حد للطموحات السلطوية لمؤسسة هيأة الأركان العسكرية، وذلك مع التأكيد على خصوصية المرحلة وخطورتها على اعتبار أن الدولة الجزائرية لم تحقق استقلالها النهائي بصفة قطعية إلى غاية الإعلان النهائي عن نتائج الاستفتاء المزمع اجراءه في شهر جويلية 1962.

خاتمــة:

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ومما سبق التطرق له نستطيع القول بأن:

-اجتماع منطقة زمورة التاريخي والمنعقد بتاريخ 24-25 جوان 1962، وبالرغم من أهميته في المسيرة الثورية التحررية خلال آخر أيامها إلا أنه بقي رهيناً للنسيان وعرضة للتجاهل والتهميش من قبل الكتابات والدراسات التاريخية لمرحلة الثورة الجزائرية.

-اجتماع زمورة كان رسالة واضحة من قادة الثورة وبخاصة قادة الولايات التاريخية، للمؤسسات الثورية الرسمية للالتزام بمهامها المنوطة بها والمخولة لها من طرف أعلى هيئة رسمية للثورة (المجلس الوطني للثورة الجزائرية)، توحيد الصفوف بالنسبة للحكومة المؤقتة، الالتزام بالقوانين بالنسبة لهيأة الأركان العامة.

-تجليات بروز النزعة التوفيقية التشاركية بالنسبة للقرارات المعلنة من قبل اجتماع منطقة زمورة، وبخاصة في ما تعلق بضرورة الحفاظ على منجزات الثورة ومكتسبات الأمة المحققة ضد الاستعمار الفرنسي إلى غاية انتخاب مجلس تأسيسي والاعلان النهائي عن استقلال البلاد.

---

[1] – صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 559.

[2] – سمير بن سعدي: **المختصر في تاريخ زمورة**، مر: د/ فتح الدين بن أزواو، مطبعة زاعياش، الجزائر، 2013، ص-ص، 18-19.

[3] – يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص81.

[4] – موريس فأيس: **مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية...نحو السلم في الجزائر**، تر: صادق سلام، دار الأفكار، الجزائر، 2013، ص 482.

[5] – استخلصنا من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والأبحاث المنجزة وبخاصة الأكاديمية منها، أن المواثيق الأساسية للثورة التحريرية الجزائرية إنما هي بالأساس منحصرة في ثلاث مواثيق ثورية هامة، وهي كالآتي: (ميثاق بيان الفاتح نوفمبر 1954، ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ميثاق مؤتمر طرابلس 1962)، وذلك هو السبب من وجهة نظرنا الذي جعل هذه المواثيق محلا وموضعا حصريا بالدراسة والتحليل بالنسبة لعديد الباحثين، ومن أهم هؤلاء الباحثين نذكر الدراسة القيمة التي تقدم بها الباحث يوسف قاسمي لنيل شهادة الدكتوراه؛ ينظر. يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية 1954–1962(دراسة تحليلية نقدية)**، أطروحة دكتوراه، إ: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، 2009/2008، ص114.

[6] – ذكر المناضل "علي هارون" أن عقد هذا الاجتماع كان في القاعة المخصصة لاجتماعات مجلس الشيوخ الليبي "إدريس" وهو ما يعرف عندنا نحن الجزائريين "مجلس البرلمان"، ويضيف المتحدث أن مشادات عنيفة قد وقعت بين أعضاء هذا المؤتمر وبخاصة بين أحد النواب لـ: "أحمد بن بلة" والرئيس الفعلي لـ "ح.م.ج.ج" السيد "بن يوسف بن خدة"، ويضيف بأن تاريخ هذه الواقعة كان في ليلة 05-06 جوان 1962 وهو ما يفسر أن حادثة الصراع كانت آخر أحداث هذا المؤتمر، والسبب الرئيسي لرفع أشغال هذا المؤتمر الذي لم تكتمل أشغاله ولا المصادقة على بنوده وقراراته حسب ما جاء في شهادة أخرى للمناضل عبد الحميد مهري، وهو السبب الذي كان سببا كافيا من رئيس المؤتمر المناضل عمر بوداود للإعلان الرسمي لتعليق أشغال

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

هذا المؤتمر ، ينظر، علي هارون: **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص12.

[7] – وردت في نص عنوان "**ميثاق طرابلس 1962**" المتداول باسم النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954–1962، عبارة أثارت الكثير من ردود الأفعال المتباينة إزائها ويتعلق الأمر بالعنوان الرئيسي لهذا الميثاق، والذي جاء في عبارة نصها: "**مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية (برنامج طرابلس) صادق عليه بالإجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس جوان 1962**؛ ينظر. وزارة الاعلام والثقافة: **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954–1962**، الجزائر، 1979، ص55.

[8] – عبد الله مقلاتي : **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية –دراسة وتحليل–**، مشورات شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 445.

[9] – صالح بلحاج: **جذور السلطة في الجزائر– الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني 1956– 1965**، دار بن مرابط، الجزائر، 2014، ص 165.

[10] – حسين بن معلم: **مذكرات اللواء حسين بن معلم – حرب التحرير الوطنية–**، تر: أحمد بن محمد بكلي، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014، ص 237.

[11] – محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني...بين الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 222.

[12] – محمد تقية: **الثورة الجزائرية...المصدر، الرمز والمآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص–ص، 588–589.

[13] – محمد تقية: **المصدر نفسه**، ص 575.

[14] – محمد تقية: **المصدر نفسه**، ص 588.

[15] – محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962**، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013، ص 81.

[16] – محمد علوي: **المرجع نفسه**، ص 109.

[17] – محمد عباس: **فرسان الحرية...شهادات تاريخية**، دار هومه، الجزائر، 2014، ص 131.

[18] – فتح الدين بن أزواو: **أزمة صائفة 1962 والاجتماع التاريخي لولايات الداخل بزمورة في 24–25 جوان 1962**، الموقع الالكتروني: http://paypat.yoo7.com، التاريخ: 24/06/ 2019، الساعة:17و 45 دقيقة.

[19] – محمد حربي: **المصدر السابق**، ص 286.

[20] – محمد تقية: **المصدر السابق**، ص 588.

[21] – صالح بلحاج: جذور السلطة في الجزائر...، **المرجع السابق**، ص 165.

[22] – محمد حربي: **المصدر السابق**، ص 286.

[23] – محمد حربي: **المصدر نفسه**، ص 287.

[24] – صالح بلحاج: جذور السلطة في الجزائر...، **المرجع السابق**، ص 165.

[25] – خالد عمر بن قفة : **المؤسسة العسكرية الجزائرية والشرعية**، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2000، ص 215.

[26] – صالح بن النبيلي فركوس: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830–1962**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 490.

[27] – صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية...، **المرجع السابق**، ص559.

[28] – محمد حربي: **المصدر السابق**، ص 287.

[29] – محمد حربي: **المصدر نفسه**، ص 287.

[30] – محمد تقية: **المصدر السابق**، ص 589.

[31] – محمد تقية: **المصدر نفسه**، ص 588.

[32] – محمد حربي: **المصدر السابق**، ص 277.

[33] – محمد تقية: **المصدر السابق**، ص 589.

المجلد الحادي عشر / العددالرابع /10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[34] – محمد تقية: **المصدر نفسه**، ص 590.

[35] – صالح بلحاج: جذور السلطة في الجزائر...، **المرجع السابق**، ص 166.